نحذ عنها ان نطلب العلم جانبا • نفتش امنا عن ان نصدق كاذبا
فما فيها سر له حيث طالبا • ولكنه من زيبقين تناسبا
فما عنها للطالبين محيص •

بدين نوعا سواره قد تظافرت • ومن داود احبرانه قد تكاثرت
لذا لهما اهل الصناعة اثرت • هما الما والنار اللذان تواترت
بوصفهما للاولين نصوص •

هما ولد الطير قليل عروقه • قوي على حرب الجحيم ضعيفه
فيالك طيرا في الضعيف دقيقه • فيما يري كالمسك اما لطيفه
فعذب واما ثقله فعفيص •

يعانها الجهال ان يكسبوها • لانهما من غير سيطلبوهما
على ان اهل العلم قد جربوهما • فيا لهما كبريتين ابوهما
له بهما في العالمين خصوص •

هما النيران المثبتان بزيجه • بيتحان حلا بسر يزوجه
وفي دخل منها وحز وجه • لروحهما العلوي بعد عروجه
عن الجسم من سطح المحيط نكوص •

سري موهنا من شرفه نحو غربه • يا بجرة منها تصاعد سحبه
فروي بما في سحه يبس تربه • كان البخارات التي صعدت به
ندي وبقايا رمل جصوص •

اذا صح من هذا وذاك التوازن وحرك من هذا بذلك ساكن

عجبت

٦١

عجبت لها رجوعها الماء قاطن • فيالك ما قبله للنار كامن
شهاب له بعد الكمون وبيص •

ويالك لينا مازجته صلابة • ويالك كنزا قد حوته خرابة
ويالك نجما نابعته ذوابة • ويالك قينا حوته سحابة
بها منه افني للجسوم مصوص •

يتم للاجساد ما كان ناقصا • ويصبح في الاجسام كالسم غايصا
فيالك جسما طاهر الذات خالصا • ويالك روحا بالرطوبة راقصا
كما رقصت تحت المجد قلوص •

ويالك من غال سما بخبيصه • ومن كامل ايجاده بنقيصه
ومن فاتك فل الظبا برنيصه • له من هوي الاقدام بعد نكوصه
على عقبيه للقتال خلوص •

ويالك نفسا في المزاج تعدلت • وروحا عن الارواح في وجه اعلت
ومن ذي مزاج ذاته قد تبدلت • تردد في الاجساد حتى تكاملت
طهارته فهي فهو نقيص •

تردد فيها كارها لفراقها • وقد كان وقتا زاهدا في تلاقها
ولكنه اغري بها لاتفاقها • فلما جلا عنها سواد احتراقها
تلالا فيها للبياض بصيص •

فلما سوى فيها اللطف نفاذه • غدت حاملا منه لقذف رذاذه
فاولدها طفلا صفا باتخاذه • فذلك بعل بل هو ابن وهذه

Copyright © King Saud University